

فتح القدير

قوله 82 - { فمن تولى } أي أعرض عما ذكر بعد ذلك الميثاق { فأولئك هم الفاسقون } أي :
الخارجون عن الطاعة .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال : قلت لابن عباس :
إن أصحاب عبد الله يقرأون وإذ أخذوا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما أتيتكم من كتاب وحكمة
ونحن نقرأ { ميثاق النبيين } فقال ابن عباس : إنما أخذوا ميثاق النبيين على قومهم
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في الآية قال { أخذوا
ميثاق النبيين } أن يصدق بعضهم بعضاً وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله { وإذ أخذوا ميثاق النبيين } قال : هي خطأ من الكتاب وهي في قراءة ابن مسعود
ميثاق الذين أوتوا الكتاب وأخرج ابن جرير عن علي قال : لم يبعث الله نبياً آدم فمن بعده
إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وبأمره فيأخذ العهد على
قومه ثم تلا { وإذ أخذوا ميثاق النبيين } الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي
في الآية نحوه وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس نحوه وأخرج ابن جرير من طريق
العوفي عنه في قوله { إصري } قال : عهدي وأخرج ابن جرير عن علي في قوله { قال فاشهدوا
{ يقول : فاشهدوا على أممكم بذلك } وأنا معكم من الشاهدين { عليكم وعليهم } فمن تولى {
عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الأمم } فأولئك هم الفاسقون { هم العاصون في الكفر